الأُخُوَّةُ الصَّادِقَةُ

بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَآلِ الْبَيْتِ فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أحباب الصحابة وآل البيت

(٦)

الأُخُوَّةُ الصَّادِقَةُ

بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَآلِ الْبَيْتِ فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ

عَبْدُ اللهِ بَابَا جَيْنَغ

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله...

أمّا بعد:

فقصدنا في معالجة هذا الموضوع قد لا يخفى على كثير من الناس، لأن الشيعة بتلبيسهم وتلفيقهم يحاولون كل المحاولة تصوير العلاقة الحميمة والأخوة الصادقة التي ربطت بين الصحابة وأهل البيت كأنها علاقة عداوة وحرب، وعلاقة اعتداء وظلم ، وبغي البعض على الآخر.

غير أنها كانت علاقة حميمة وأخوية، كانت علاقة تزاوج ومصاهرة بينهم، كانت علاقة تبادل الثنايا الجميلة بينهم، بل كانت علاقة التسامي بالأبناء والبنات، كانوا رحماء بينهم كما وصفهم القرآن الكريم قال تعالى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ ﴾[الفتح : ٢٩] ، فلم يذكر لنا التاريخ قرنا وجيلا تآلفت قلوبهم وترابطت كما تآلف قلوب أصحاب رسول الله وآل بيته ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[الأنفال : ٦٢ - ٦٣] .

وهذه الرسالة المختصرة تأتي ضمن سلسلة « أحباب الصحابة وآل البيت

» سلكت فيها منهج الإيجاز والاختصار، بعيدا عن الإطناب والتطويل، مراعاة لظروف الناس وقلة فراغهم لقراءة الكتب المطولة.

وقد جعلتها في أربع مباحث بينت فيها على وجه الاختصار من هم أهل البيت ؟ **من هو الصحابي ؟ وكيف يعرف؟ وذكرت طرفا من** فضائل آل البيت وفضائل الصحابة ، سائلا الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه والله الموفق لما يحب ويرضى .

عبد الله بابا جينغ

المبحث الأول

من هم أهل البيت ؟

أهل البيت هم: زوجات النبي ﷺ وذريته وأقرباؤه المؤمنون من بني هاشم ممن حرمت عليهم الصدقة وهم آل جعفر وآل عقيل وآل عباس وآل علي.

بخلاف الشيعة الذين أخرجوا زوجات النبي صلى الله عليه و سلم من أهله، كما أخرجوا ذريته وأقرباءه ما عدا علي وفاطمة والحسن والحسين وأبناء الحسين دون أبناء الحسن، بدعوى حديث الكساء.

وما أخرجوا زوجاته ﷺ من أهله إلا حقدا على أبي بكر وعمر وابنتيهما.

وقد دل القرآن والسنة على أن زوجات النبي من أهل البيت:

١- قوله تعالى ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ ﴾ [الأحزاب :٣٢ – ٣٣] ، فال: تخاطب زوجاته، وسياق الآيات تدل على ذلك. قال ابن كثير في تفسيره:" ال: نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه ال: " و به قال ابن عباس وعكرمة وابن جرير الطبري في تفسيره.

٢- أن القرآن متى ذكر كلمة « الأهل» فالمراد بها الزوجة. يقول الله تعالى على لسان الملائكة عن إبراهيم وزوجته : ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾ [هود : ٧٣] ، هل الملائكة

يخاطبون زوجة إبراهيم بقولهم " أتعجبين من أمر الله " أم يخاطبون أولاده الذين ما ولدوا بعد؟ فلا شك أن المراد بأهل البيت هنا: زوجته سارة باتفاق أهل العلم.

وقوله تعالى على لسان امرأة العزيز ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [يوسف : ٢٥]، وتقصد امرأة العزيز بـ « أهلك » نفسها. فهذه المرأة أفقه من كبار علماء الشيعة . لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال موسى لزوجته ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [النمل : ٧].

٣- أن النبي ﷺ أعلم الناس بأهل بيته وقد صرح بأن زوجاته من أهله كما قال في عائشة لما اتهمها المنافق عبد الله بن أبي بن سلول في حادثة الإفك : « مَنْ يَعْذِرُنِي فِي رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاَللهِ مَا عَلِمْتُ فِي أَهْلِي إلّا خَيْرًا » [١].

٤- النبي ﷺ أجمل لفظ «الآل» في بعض الروايات، وبين معناه في روايات أخرى بـ:زوجاته وذريته. كما في رواية البخاري ومسلم من حديث أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُولُوا: « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ» [٢]، فمن هنا تعرف أن المراد بـ« الآل» في رواية « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآل محمد» أي زوجاته وذريته. لأن النبي أعلم منا بمراد كلامه ﷺ.

٥- أما حديث الكساء الذي رواه مسلم بسنده: (عن عائشة رضي الله عنها قالت:

---

(١) البخاري باب النور رقم٤٤٧٣ .

(٢) أخرجه البخاري في: ٦٠ كتاب الأنبياء: ١٠ باب حدثنا موسى بن إسماعيل رقم٣١٨٩ .

خرج رسول الله - ﷺ - غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ثمَّ جاء الحسين فأدخله ثمَّ جاءت فاطمة فأدخلها معه ثمَّ جاء عليّ فأدخله ثمَّ قال: (إنَّما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا) (١).

ثمَّ قال في رواية الترمذي عن أم سلمة: «اللّٰهُمَّ هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا. قالت أم سَلَمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنتِ على مكانك وأنت على خير »(٢)

فهو دليل على أن النبي ﷺ حرص وأراد أن يبين أن علياً وفاطمة والحسن والحسين من أهل بيته لئلا يُفهم من ال: أنها تقتصر على زوجاته فقط وكان النبي ﷺ حريصا على أن يشمل الفضل العظيم الذي خص الله به نساءه عليا وفاطمة وابنيها الحسن والحسين لمكانتهم من النبي ﷺ.

قال القرطبي رحمه الله"فهذه دعوة من النبي ﷺ لهم بعد نزول ال:، أحب أن يدخلهم في ال: التي خوطب بها الأزواج" الجامع لعلوم القرآن، عند تفسير ال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه و سلم لأم سلمة « تنحي فإنك على خير» أي اطمئني قد ذكرك الله في ال: صريحة فأنت على خير.

* * *

(١) شرح مسلم٤/١٨٨٣.

(٢) جامع الترمذي حديث رقم٣٣٢٦.

المبحث الثاني

من هو الصحابي ؟ وكيف يعرف؟

◉ تعريف الصحابي:

الصحابي لغة:

من الصحبة والصاحب أي : المرافق والملازم والمجالس والمعاشر، ومنه قوله تعالى على لسان نبيه يوسف عليه السلام: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾ [يوسف : ٣٩] .

الصحابي شرعا:

هو من لقي النبي ﷺ في حياته مؤمنا به ومات على ذلك، ولو تخللت على ذلك ردة في الأصح. أنظر مقدمة الإصابة في تمييز الصحابة، ونزهة النظر كلاهما لابن حجر.

فهو أفضل تعريف مررت به، وهو الذي رجحه السخاوي حيث قال"والعمل عليه عند المحدثين والأصوليين"[١] .

من خلال التعريف نستنبط أمورا وهي:

١- أن المنافق لا يكون صحابيا، كعبد الله بن أبي بن سلول كما لا يكون الصحابي منافقا، لأن من شرط الصحبة الشرعية الإيمان بالله ورسوله، والمنافق ليس مؤمنا وإن أظهره بين الصحابة، قال تعالى:﴿ إِذَا جَآءَكَ

---

(١) فتح المغيث ٣/ ٨٥.

ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾[المنافقون : ١].

- أن من مات مرتدا لا يكون صحابيا باتفاق العلماء كعبيد الله بن جحش، وقيس بن صبابة وابن خطل.

١- أن من ادعى رؤيته بعد وفاته ﷺ ليس صحابيا، سواء ادعى رؤيته في المنام أو في اليقظة.

٢- أن عميان الصحابة صحت صحبتهم كعبد الله بن أم مكتوم، لأن المشروط اللقاء به لا رؤيته بالعين.

٣- أن من عاصره ولم يلقه لا يعتبر صحابيا وإن آمن به كالنجاشي.

٤- أن من طالت صحبتهم ومن قلت صحبتهم كلهم من الصحابة.

⊙ كيف يعرف الصحابي

يعرف الصحابة بعدة طرق منها:

١- بالنص القرآني كما عرف أن زيدا بن الحارثة صحابي في الأحزاب: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾[الأحزاب: ٣٧]، وهو الصحابي الوحيد الذي ذكر الله اسمه في القرآن.

٢- بالسنة الصحيحة كما عرف عكاشة بن المحصن أنه صحابي بقول النبي ﷺ « سبقك بها عكاشة » [١] .

٣- إقرار صحابي بصحبة غيره، مثال ذلك حمحمة بن أبي حمحمة الدوسي الذي

(١) رواه البخاري باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب رقم ٥٣٧٨ مسلم باب٩٤ رقم٣٦٧.

مات بأصبهان ، فشهد له أبو موسى الأشعري وقال أشهد بالله أنه صحابي[١] .

٤- تولية إمارة، أو قيادة جيش، أو إمامة المسلمين في حياة النبي ﷺ، كأبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ومعاوية كاتب الوحي وأبي هريرة راوية الأمة وخالد بن الوليد سيف الله ، لأن النبي ﷺ ما كان يولي المكان المناسب للمنافقين.

* * *

(١) راجع: كر أخبار أصبهار، لأبي نعيم (١/٧١) أشهد بالله أنه صحابي. راجع : ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (٧١/١) و الإصابة لابن حجر (٣٥٥/١) وأسد الغابة لابن الأثير (٥٨/٢-٥٩.

المبحث الثالث
فضائل أهل البيت

أفرد كثير من أهل السنة والجماعة مؤلفات في بيان فضائل أهل البيت منها:

١- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى / للمحب الطبري.

٢- فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة / للشيخ عبد المحسن العباد.

كما امتلأت كتب الصحاح والسنن بفضائلهم كالصحيحين والسنن الأربعة ، ويمكن تقسيم فضائل أهل بيت النبي ﷺ إلى قسمين:

١- فضائل عامة لجميع أهل البيت.

٢- فضائل خاصة لأفراد أهل البيت.

أما الفضائل العامة : فإن أهل السنة والجماعة يعتقدون فيهم:

١- أن الله أراد لهم شرعا أن يتطهروا من الرجس والأوثان و الشركيات والبدع، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

٢- أن النبي ﷺ أوصى أمته أن يوالوا ويحبوا ويحترموا أهل بيته، كما في حديث زيد بن الأرقم وفيه قول النبي ﷺ : « أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي » [(١)] ، وهذا عام في جميع أهل بيت النبي ﷺ.

٣- أن الله فضل نسبهم على سائر الأنساب، فعن واثلةَ بنِ الأسْقَع رضي الله عنه قال:

---

(١) صحيح مسلم رقم ٢٤٠٨ .

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إنَّ اللهَ اصطفى كِنانَةَ مِن ولدِ إسماعيل، واصطفى قريشاً من كِنَانَة، واصطفى مِن قريشٍ بَنِي هاشِم، واصطفانِي مِن بَنِي هاشِم »[١] .

٤- وقال أيضا « كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يوم القيامةِ إلاَّ سبَبِي ونسبِي »[٢] .

أن الصلاة عليهم مقرونة بالصلاة على النبي في التشهد، فإن العبد يقول في اليوم أكثر من مرة: « اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد. وهذا لفضلهم ومكانتهم عند الله تبارك وتعالى » .

٥- أن أهل السنة والجماعة وسط بين الفرق الضالة في أهل بيت رسول الله، فهم الوسط بين غلو الروافض وبين جفاء النواصب . روى ابن عبد البر رحمه الله: عن الشَّعبي قال: قال لي علقمة : « تدري ما مَثَلُ عليٍّ في هذه الأمَّة؟ قلت: وما مثله؟ قال: مَثَلُ عيسى بن مريم؛ أحبَّه قومٌ حتى هلكوا في حبِّه، وأبغضه قومٌ حتى هلكوا في بغضه» [٣] .

وقال الإمام عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني ت٣٨٧هـ في نونيته:

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم ... واعــرف عليًّا أيما عرفان
لا تنتقصه ولا تــزد في قدره ... فعليه تصلى النــار طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة ... و تنصه الأخــرى إلهــاً ثاني

٦- أن أهل السنة والجماعة أصدق الناس عملا بوصية رسول الله ﷺ في أهل بيته، لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ [الشورى

(١) روى مسلمٌ في صحيحه ٢٢٧٦.
(٢) أورده الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٣٦).
(٣) الاستيعاب (٦٥/٣).

: ٢٣] ، والمراد بالقربى هنا بطونُ قريشٍ، كما جاء بيانُ ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] . فلذلك يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية : « أي قل يا محمد! لهؤلاء المشركين من كفار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تُعْطُونِيه، وإنَّما أَطلبُ منكم أن تكفُّوا شرَّكم عنِّي وتَذَرُونِي أبلِّغ رسالات ربِّي، إن لَم تَنصروني فلا تؤذوني بِما بيني وبينكم من القرابةِ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية: ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال يوم غدير خم: « أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي » [٢]

٧- أن أهل السنة يعتقدون أن القول بفضائل أهل البيت لا يعني تفضيلهم على جميع الصحابة في جميع الأحوال، ، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى.

فالثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، أفضل من علي، وإن امتاز عنهم بخصيصة من المناقب والفضائل فضلا عمن دونه من آل البيت؛ لأن هناك فرقًا بين الفضل المطلق والفضل المقيد، أو بين الفضل الكلي والفضل الجزئي.

٨- أن أهل السنة لا يعتقدون العصمة للأقارب بل يعتقدون أنهم يخطئون ويقعون على الذنوب الصغار والكبار.

---

(١) في صحيح البخاري حديث رقم (٤٨١٨).

(٢) رواه مسلم وغيره.في كتاب فضائل الصحابة: باب فضل علي عليه السلام (١٨٧٣/٤) (٢٤٠٨).

وأما الفضائل الخاصة فمنها:

١- خديجة بنت خويلد ﵂:

أولى زوجاته التي لم يجمعها مع امرأة في حياتها، هي أم أولاده ، ما عدا إبراهيم ، وهي التي نصرته في ساعات العسرة، لذا بشرها النَّبِيُّ ﷺ بِبَيْتٍ في الجنة مِنْ قَصَبٍ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ(١). [أخرجه البخاري في: ٦٣ كتاب مناقب الأنصار: ٢٠ باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها].

٢- العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

عم النبي ﷺ وفيه قول النبي ﷺ له: عم الرجل صنو أبيه. أي بمكانة أبيه(٢).

٣- عائشة بنت أبي بكر ﵂:

فهي أحبَّ أزواج رسول الله -ﷺ- إليه، كما ثبت عنه ذلك في صحيح البخاري وغيره لما سأله عمرو بن العاص: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: (عائشة) قال: فمن الرجال؟ قال: (أبوها) (٣).

فهي التي تزوج بها ﷺ بكراً ، وهي التي كان ينزل الوحي على رسول الله وهو في لحافها دون غيرها، و أن الله -عز وجل- لما أنزل عليه : التخيير بدأ بها

---

(١) أخرجه البخاري في: ٦٣ كتاب مناقب الأنصار: ٢٠ باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها.

(٢) أخرجه الترمذي وهو صحيح.

(٣) البخاري (٤٣٥٨) (٧/ ٦٧٣) كتاب المغازي - باب غزوة ذات السلاسل - وهي غزوة لخم وجذام ، ومسلم (٢٣٨٤) (٤/ ١٨٥٦) كتاب فضائل الصحابة باب فضل أبي بكر الصديق - ﵁ - .

فخيرها فقال: « ولا عليك أن لا تَعْجلي حتى تسْتأمري أبَوْيك » . فقالت: أفي هذا استأمر أبويّ؟ فإني أريد الله ورسوله والدَّار الآخرة. فاستنّ بها بقية أزواجه -ﷺ- وقلن كما قالت. وهذا الحديث[1]. وهي التي برّأها الله مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحياً يُتلى آناء الليل وأطراف النهار إلى يوم القيامة.

وهي التي تُوفي رسول الله -ﷺ- في بيتها، وفي يومها، وبين صدرها ونحرها، ودُفن في بيتها ﷺ وعن أبيها، وصلى الله وسلم على زوجها.

وقال ابن بهيج الأندلسي بلسان عائشة:

ما شَانُ أُمِّ المُؤْمِنِيـــنَ وَشَانِي هُـدِيَ المُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّانِي
إِنِّي أَقُولُ مُبَيِّناً عَـــنْ فَضْلِها ومُـتَرْجِماً عَــنْ قَوْلِها بِلِسَانِي
يـــا مُبْغِضِي لا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ فالبَيْتُ بَيْتِي و المَكانُ مَكانِـــي
إِنِّي خُصِصْتُ على نِساءِ مُحَمَّدٍ بِصِفـــاتِ بِرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعـــانِي
وَسَبَقْتُهُنَّ إلى الفَضَائِلِ كُلِّـــها فالسَّبْقُ سَبْقِي و العِنَانُ عِنَانِي
مَرِضَ النَّبِيُّ ومـاتَ بينَ تَرَائِبِي فـالْيَـوْمُ يَـوْمِي والـزَّمـانُ زَمـانِي
زَوْجِي رَسـولُ اللهِ لَـمْ أَرَ غَيْرَهُ اللهُ زَوَّجَـنِي بِـــهِ و حَبَـــانِي
وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ الأَمِينُ بِصُـــورَتِي فَأَحَبَّنِي المُخْتَارُ حِيـــنَ رَآنِي
أنابِكْرُهُالعَذْراءُعِنْـــدِيسِرُّهُ وضَجِيعُهُ في مَـــنْزِلِي قَمَـــران
وتَكَلَّمَ اللهُ العَظيـــمُ بِحُجَّتِي وَبَـرَاءَتِي في مُحْكَمِ القُـــــرآنِ

(١) رواه البخاري ومسلم .البخاري – الفتح ، المجلد الثامن ، رقم ٤٧٨٥، كتاب التفسير ، باب قوله «يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن ...» ال:.

واللهُ خَفَّرَنِي وعَظَّمَ حُرْمَتِي وعلـــى لِسَـــانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِـي
واللهُ في القُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الذي بَعْـدَ الـبَرَاءَةِ بِالقَبِيحِ رَمَانِـي
إنِّـــي لَمُحـصَنَةُ الإزارِ بَرِيئَةٌ ودَلِيـلُ حُسْنِ طَهَارَتِي إحْصَانِي
واللهُ أَحْصَنَنِي بخاتَمِ رُسْلِـــهِ وأَذَلَّ أَهْـلَ الإفْـكِ و البُهتَـانِ

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها :

التي شهد الله لها من فوق سبع سماوات بأنها عابدة تقية تصوم النهار وتقوم الليل، وأنها مع النبي في الجنة، وأرسل جبريل عليه السلام لشأنها فقط كما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه و أهل السيرة وغيرهم أن النبي -ﷺ- طلقها، فأتاه جبريل فقال: « إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوّامة قوّامة، وإنها زوجتك في الجنة » [١].

٥- فاطمة بنت رسول الله ﷺ:

فهي سيدة نساء أهل الجنة، وبضعة من النبي قال لها: : «يَا فَاطِمَةُ أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هذِهِ الأُمَّةِ»[٢] .

٦- الحسن والحسين رضي الله عنهما:

فهما ريحانتا النبي وسبطاه، سيدا شباب أهل الجنة، وحبيباه عن أبي بكرة

---

(١) أبو داود (٢٢٨٣) وابن ماجه (٢٠١٦) والنسائي(٢٠٣/٦).وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد» (٢٤٤/٩-٢٤٥) . وقال : رواه البزار والطبراني.

(٢) أخرجه البخاري في: ٧٩ كتاب الاستئذان: ٤٣ باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه.

قال : سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : « ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين »[١]. قال رسول الله عنهما: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة «[٢] .

٧- عبد الله بن العباس رضي الله عنهما:

حبر هذه الأمة الذي دعا النبي ﷺ له بالعلم والفقه في الدين فقال: اللّٰهُمَّ علمه التأويل وفقهه في الدين[٣]. فهذه فضائل لبعضهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

* * *

(١) رواه البخاري باب مناقب الحسن والحسين رقم ٢٥٥٧.

(٢) أخرجه الترمذي حديث رقم **٣٧٦٨** وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه الطبراني (٣ / ١٦٤ / ٢) و عنه أبو علي الصواف في " الفوائد " (٣ / ١٦٦ - ١٦٧) و رواه الضياء في " المختارة " (٢٢٦ / ٢)، و أما قوله : " فقهه في الدين " فقد أخرج في الصحيحين" لذا الحديث بتمامه صحيح. وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٦ / ١٧٣.

المبحث الرابع
فضائل الصحابة

يمكن تقسيم فضائل الصحابة ﷺ إلى قسمين:

* فضائل عامة لجميع الصحابة .

* فضائل خاصة لبعض الصحابة .

* **فمن فضائل الصحابة العامة**: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون:

١- أنهم رحماء بينهم أشداء على أعداء الله عابدون لربهم بالسجود والقيام. قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح : ٢٩] .

٢- نالوا رضوان الله بقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] .

قال ابن كثير« أي علم ما في قلوبهم من الصدق والإيمان والطاعة" فلو كانوا منافقين، أو أنهم يرتدون بعد رسول الله لما شهد الله لهم بهذه الشهادات.

٣- هم السابقون الأولون على الإيمان والهجرة والنصرة قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم

بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[التوبة :١٠٠] .

٤- وعدهم الله الجنة يوم القيامة قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾. [الحديد : ١٠].

٦- هم خير هذه الأمة قال ﷺ : « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم» . وفي رواية: « خير الناس قرني ... » متفق عليه، وهم الصحابة الكرام الذين صاحبوا رسول الله ﷺ في حياته.

قال ابن حجر : «والمراد بقرن النبي - ﷺ - في هذا الحديث الصحابة»[١] .

٧- هم الذين اصطفاهم واختارهم الله لصحبة أفضل الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه «إن الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، و ابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد - ﷺ -، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، »[٢] ثم قال : «أولئك أصحاب محمد - ﷺ -، كانوا أفضل هذه الأمة: أبرها قلوبًا، و أعمقها علمًا، و أقلها تكلفًا، اختارهم الله لصحبة نبيه و لإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، و اتبعوهم على آثارهم، و تمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم و سيرهم فإنهم كانوا

---

(١) فتح الباري ٣/٧.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٣٧٩/١) و «فضائل الصحابة» (٥٤١) و الطبراني (٨٥٨٢) و الخطيب في «الفقيه و المتفقه» (١٦٦/١) و صححه الحاكم في «المستدرك» (٧٨/٣) و وافقه الذهبي.

على الهدى المستقيم»[١]

٨- أن الطعن فيهم طعن في رسول الله. قال أبو زرعة : «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلم أنّه زنديق; وذلك أنّ الرسول حق، والقرآن حق، وما جاءَ به حق، وإنّما أدّى ذلك كلّه إلينا الصحابة، وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنّة فالجرحُ بهم أولى» الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر

فلو أردنا تعداد فضائلهم في القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح لما استطعنا، لأنه لا يوجد في الأمة من يدانيهم في الفضل والأخلاق والإيمان والصدق.

قال السفاريني : «وليس في الأمة كالصحابة في الفضل والمعروف والإصابة»[٢]

* **وأما فضائل بعض أفراد الصحابة: فبحر لا ساحل له ، وعلى سبيل المثال:**

١- أبوبكر الصديق الذي أجمع أهل السنة والجماعة وبقية الأمة الإسلامية -ماعدا شرذمة قليلة من المبتدعة وهم الشيعة- كما حكى هذا الإجماع كثير من أئمة أعلام السلف كما سنذكر أقوالهم بعد قليل: على أن أبابكر أفضل هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام على الإطلاق، وأكملهم أخلاقا، وأعرفهم بأحوال رسول الله - ﷺ - وأعلمهم بأمور الدين ، هو أول الناس إيمانا من الرجال وثاني اثنين إذ هما في الغار.

وفضله ثابت في القرآن والسنة وفي أقوال السلف:

---

(١) ذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» و أبو نعيم في «الحلية» (٣٠٥/١).

(٢) لوامع الأنوار ٣١٢/٢.

أ- هو صاحب رسول الله في الهجرة والغار قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٤٠]

أجمع المفسرون أن الصاحب في ال: هو أبو بكر الصديق كابن جرير الطبري وابن كثير والبغوي وابن العربي(١).

ومما يؤيد ذلك تصريح النبي ﷺ باسم أبي بكر وهما في الغار كما في الصحيحين : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » (٢).

وفيه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه وهي من أجل مناقبه حيث بذل نفسه وماله وفارق أهله ولازم رسول الله دفاعا عنه وطاعة لربه.

ب- أن النبي ﷺ زكاه وذكر احترامه له أمام الأمة حيث قال «إن من أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر»(٣) والمراد بالحديث هنا: أي أن أكثر الصحابة جودا وسماحة له بنفسه وماله هو أبوبكر.أما القرطبي ففسره بمعنى آخر فقال:»هو من الامتنان، والمراد أن أبابكر له من الحقوق ما لو كان لغيره لامتن بها(٤) « وأيا كان تفسيره فهو دليل

---

(١) انظر: جامع البيان ١٣٦/١٠ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير٤٠٢/٣ وأحكام القرآن لابن العربي ٩٥١/٢ وتفسير البغوي على حاشية الحازن/٨١.

(٢) صحيح البخاري ٢٨٨/٢، صحيح مسلم ١٨٥٤/٤.

(٣) صحيح البخاري ٢٨٨/٢-٢٨٩، صحيح مسلم ١٨٥٤/٤.

(٤) ذكره الحافظ في الفتح ٥٥٩/١.

على فضل أبي بكر الصديق.

ت – هو أحب الرجال إلى رسول الله ﷺ، سأل عمرو بن العاص رسول الله : أي: الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» قال: فقلت من الرجال؟ قال: «أبوها» قلت ثم من؟ قال: « ثم عمر بن الخطاب» فعد رجالاً[١]

ث– أنه أفضل هذه الأمة بعد نبيها بشهادة علي بن أبي طالب. قال محمد بن الحنيفية: قلت: لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر قلت: ثم من؟ قال: عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين[٢]. وقال علي بن أبي طالب لأبي جحيفة: (يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها قال: قلت: بلى ولم أكن أرى أن أحداً أفضل منه قال: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وبعد أبي بكر عمر) [٣] ، وأيد هذا الكلام عبد الله ابن عمر وسائر الصحابة على لسان ابن عمر «كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم»وفي رواية: كنا لا نعدل بأبي بكر أحدا[٤] ، فدل على أن الصحابة أجمعوا على أن أبابكر أفضل هذه الأمة بعد نبيها.

ج–كان سباقا إلى الخير وإلى فعل الخيرات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم

---

(١) صحيح البخاري ٢/٢٩٠، صحيح مسلم ٤/١٨٥٧- ١٨٥٨.

(٢)صحيح البخاري ٢/٢٩١.

(٣) مسند الإمام أحمد ١/١٠٦.

(٤)البخاري ٢/٢٨٩.

جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا، قال :» فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرء إلا دخل الجنة»[١] لهذه الأمور ولغيرها أجمع علماء الأمة على أنه أفضل المسلمين بعد رسول الله ﷺ. وممن قال به:

- الإمام الشافعي قال: «ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة»[٢] .

- وقال الإمام أحمد رحمة الله عليه: «وخير الأمة بعد النبي ﷺ أبو بكر[٣].

-وقال النووي «اتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر»[٤] .

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «وقد اتفق أهل السنة والجماعة على ما تواتر عن علي بن أبي طالب أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر»[٥] .

حقيقة من الصعب جدا ذكر جميع فضائل أبي بكر في هذا المقام لكن هناك كتب كثيرة جمعت فضائله أرجو الرجوع إليها. مثل: أبوبكر الصديق أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة/لمحمد بن عبد الرحمن بن القاسم.أبوبكر الصديق/ لمحمد مال الله. الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق/د

---

(١) صحيح مسلم ١٨٥٧/٤ مع شرح النووي.

(٢) كتاب الاعتقاد للبيهقي ص١٩٢.

(٣)انظر مناقب الإمام أحمد\لابن الجوزي ١٦٠/١.

(٤)شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٨/١٥.

(٥)الوصية الكبرى ص/٣٢.

علي الصلابي.

٢- عمر بن الخطاب: فاروق هذه الأمة الذي فرق بين الحق والباطل، قال عليه الصلاة والسلام : « يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك غير فجك » [١] .

٣- عثمان بن العفان: ذو النورين مجهز جيش العسرة، والذي يستحيي منه الملائكة والنبي والناس جميعا ما عدا الشيعة الرافضة، قال النبي - ﷺ - فيه «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة »[٢] .

٤- علي بن أبي طالب: الخليفة الرابع الذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، هو ابن عم رسول الله وأخوه كأخوة موسى وهارون قال رسول الله - ﷺ - له : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي »[٣] وسأكتفي بهؤلاء الخلفاء الأربعة، وإلا فلكل صحابي فضائل ومناقب بسطها العلماء في كتب حياة الصحابة وغيرها.

* * *

(١) صحيح البخاري كتاب الأدب ٦٠٨٥ صحيح مسلم فضائل الصحابة٢٣٩٧ مسند١/١٨٧.

(٢) صحيح البخاري - مع الفتح - (٧/٥٣).

(٣)صحيح البخاري المغازي (٤٤١٦) صحيح مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٤).

المبحث الخامس
علامات الأخوة الصادقة
بين آل البيت والصحابة

هناك عدة علامات تدل على العلاقة الطيبة والأخوة الصادقة التي كانت بين الصحابة وأهل البيت، وهي علاقة الاحترام والثناء المتبادل، مع المصاهرة والتزاوج فيما بينهم، بالإضافة إلى التسامي بالأولاد .

وتتركز هذه النقطة على الركائز التالية:

الركيزة الأولى
الثناء المتبادل بين الآل والصحب:

إذا تأملنا أقوالهم المحبرة باللؤلؤ والمرجان، المعبرة بالأخوة الصادقة والعلاقة الحميمة لرأينا العجب العجاب.

أولا: ثناء أهل البيت على الصحابة :

أهل السنة لا يشكون في ثبوت الثناء الجميل المتبادل بين الآل والصحب، بخلاف الشيعة الذين يحاولون دفن هذه الحقيقة، لذا سأثبت أن هذه العلاقة الطيبة ثابتة في كتب السنة والشيعة جميعا، ولعل بها يهتدي جهلة الشيعة فيقتدون بأئمتهم المزعومين.

سئل علي: لم اختار المسلمون أبا بكر خليفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإماماً لهم؟

فأجاب بقوله: «إنا نرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار وثاني

اثنين، وإنا لنعرف له سنة، ولقد أمره رسول الله بالصلاة وهو حي»[١].

وقال أيضا ﷺ في خلافة أبي بكر: «لولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً لما تركناه»[٢] لأنه لا يجامل أحدا على الباطل، لكن لما عرف أن أبابكر أحق الناس بالخلافة كان من أوائل وزراءه ومستشاريه.

وقال أيضا في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «وكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله: الخليفة الصديق، والخليفة الفاروق، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد رحمهما الله، وجزاهما بأحسن ما عملا شرح[٣] ، عن الشيعة وأهل البيت.

ولما استشهد عمر رضي الله عنه، وهو يصلي بالمسلمين الفجر، وشيع جنازته الصحابة، وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب، ووضعوا الجنازة جوار القبر، قال علي مقولته المشهورة ودموعه تنهمر: «إني لأرجو الله أن يلحقك بصاحبيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر، فطالما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: دخلت أنا وأبو بكر وعمر، خرجت أنا وأبو بكر وعمر، صعدت أنا وأبو بكر وعمر، أكلت أنا وأبو بكر وعمر، وإني أرجو الله أن يلحقك بصاحبيك، ثم التفت إلى الصحابة، وهم على شفير القبر فقال: والله ما أحب أن ألقى الله بأكثر مما في صحيفة هذا المسجى» كتاب الشافي لعلم الهدى

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: (٣٣٢/١)، الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير (ص:٥١).

(٢)شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: (١٣٠/١)، الشيعة وأهل البيت (ص:٥١- ٥٢).

(٣) نهج البلاغة للميثم: (٣١/١).

السيد المرتضى، وتلخيص الشافي للطوسي[١].

علي ﷺ يثني على عثمان، روى الإمام أحمد عن محمد بن حاطب قال: سمعت عليا يقول : إن الذين سبقت لهم منا الحسني منهم عثمان[٢]. انظر:

ثناء الإمام محمد الباقر على أبي بكر وعمر وفيه: روى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: «والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما»[٣]

- ثناء الإمام زيد بن علي بن الحسين على أبي بكر: روى هاشم بن البريد عنه أنه قال: كان أبو بكر ﷺ إمام الشاكرين، ثم تلا قوله تعالى:﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

ثم قال: البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي[٤].

وكان يقول عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: ما سمعت أحدا من أهل بيتي يذكرهما إلا بخير[٥].

ولعل شيعيا معاندا مكابرا قد يقول: هذه أقوال من كتبكم أنتم أهل السنة، ولا يوجد في كتبنا مثقال ذرة من ذلك.

فنقول له : مشكلة الشيعة أنهم لا يقرؤون كتبهم ولا كتب أهل السنة وإلا

---

(١) نقلًا عن (اذهبوا فأنتم الرافضة) لعبد العزيز الزبيري (ص:٢٤٠).

(٢) فضائل الصحابة:ج١/ص٤٧٤ ح٧٧١.

(٣)الطبقات لابن سعد٣٤١/٥.

(٤)انظر سير أعلام النبلاء للذهبي٣٩٠ /٥.

(٥)تاريخ الأمم والملوك للطبري١٨٠/٧.

يوجد في ”نهج البلاغة“ للشيعة ثناء علي على عمر رضي الله عنهما

- علي ﷺ يمدح عمر بن الخطاب ﷺ بعد موته قائلا: «الله بلاء عمر، فلقد قوم الأود، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة! ذهب نقي الثوب، وقليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلي الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي»[١] من كلام لسيدنا علي ﷺ في الثناء علي سيدنا عمر ﷺ ومن أفضل ما ألف في هذا الباب كتاب «الصحابة في أعين القرابة» الصحابة في أعين القرابة للشيخ.

ثانيا: ثناء الصحابة على أهل البيت::

- ثناء أبي بكر على أهل البيت فقد روى البخاري في صحيحه أن أبا بكر ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي.صحيح البخاري باب مناقب قرابة رسول الله.

فمن يزعم بعد هذا الكلام أن أبا بكر كان يبغض أهل البيت، فقد أخطأ خطأ مبينا، قال ابن حجر في فتح الباري ” وفي الحديث فضل أبي بكر ومحبته لقرابة النبي صلى الله عليه و سلم «.

- وروي أيضا عن ابن عمر ﷺ عن أبي بكر ﷺ قال: ارقبوا محمدا صلي الله عليه وآله وسلم في أهل بيته[٢]. - ثناء عمر ﷺ على علي ﷺ والحسن والحسين رضي الله عنهما، روى عروة بن الزبير: «أن رجلا وقع في علي بن أبي طالب

(١) نهج البلاغة ص٢٢٢.

(٢) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ برقم (٣٥٠٩).

بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وهذا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب فلا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره»[١].

- ثناء عثمان على آل البيت، قال ابن كثير في البداية والنهاية:» كان عثمان بن عفان ﷺ يكرم الحسن والحسين رضي الله عنهما ويحبهما وقد كان الحسن بن علي يوم الدار وعثمان ﷺ محصور عنده ومعه السيف متقلدا به يجاحف عن عثمان فخشي عثمان ﷺ عليه فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم تطييبا لقلب علي ﷺ وخوفا عليه رضي الله عنهما[٢].

هذا الثناء الجميل يدل على أن علاقة هؤلاء كانت علاقة حميمة صادقة لا مثيل لها في التاريخ الإسلامي، وهم صادقون في قولهم لأنهم لا يدارون في دين الله. ولا يخاف بعضهم بعضا.

* * *

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد رقم ١٠٨٩.

(٢)البداية والنهاية٣٦/ ٨.

الركيزة الثانية

علاقة المصاهرة بين الآل والصحب

من عرف تقاليد العرب وحضارتهم يعرف مدى أهمية المصاهرة عندهم، فلا يزوجون بناتهم إلا لمن يرضون عنه دينه، وكان محبوبا عندهم لطيب أخلاقه، وشجاعته.

وقد دارت بين الصحابة وأهل بيت رسول الله علاقات المصاهرة الدالة على التحابب والاحترام، سجّل محبّ الدّين الخطيب هذه المصاهرة بين الآل والأصحاب وأولاد هم في كتابه»[1] . كما سجّله إحسان إلهي ظهير ممّا نقله من كتب الشّيعة في هذا الباب في كتابه»الشّيعة وأهل البيت». ممّا لا حاجة لتكرار نقله هنا.إلا اختصارا وإيجازا. منها:

١- أولهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي تصاهر مع أحب الناس عنده، وهم خلفاؤه الأربعة:

تزوج بعائشة بنت أبي بكر الصديق، وهو قرشي من تيم.

وتزوج بحفصة بنت عمر بن الخطاب، وهو قرشي من بني عدي.

كما تزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، شقيقة معاوية وهي من بني أمية.

وزوَّج ابنته رقية لعثمان بن عفان، وهو من بني أمية.

فلما توفيت زوّجه أختها أم كلثوم، كما زوج فاطمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وزوج ابنته زينب بنت رسول الله للعاص بن الربيع وهو من بني عبد

(١) حملة رسالة الإسلام الأوّلون وما كانوا عليه من المحبّة والتّعاون» ص:١١ وما بعدها.

شمس بن عبد مناف.

٢- وعلي بن أبي طالب زوج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب فأنجبت له زيدا ورقية[١] ، حتى لا ينكر الشيعة الزواج. وقد ألف أبو معاذ الإسماعيلي كتابا سماه»زواج عمر من أم كلثوم بنت علي حقيقة ليس افتراء»

ولو كانت فرية الشيعة في أن عمر بن الخطاب هو قاتل فاطمة صادقة، لما زوّجه علي بن أبي طالب ابنة فاطمة، لا طوعا ولا كرها لأنه لا يخاف عمر، ولو كانت تلك الفرية صحيحة لما قبلت أم كلثوم أن يتزوج بها قاتل أمها.

وتزوج علي أرملة أبي بكر الصديق أسماء بنت عميس. كما في سير أعلام النبلاء

وتزوج علي أيضًا أمامة بنت زينب بنت رسول الله، بعد أن توفيت خالتها فاطمة.

٣- ومحمد بن علي بن الحسين {الباقر} تزوج أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وكان جعفر الصادق يقول: ولدني أبو بكر مرتين، [سير أعلام النبلاء٦/٢٥٥].

وأمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أما أم أم فروة هي: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

٤- وأبان بن عثمان بن عفان تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن

---

(١) كما في صحيح البخاري- باب حمل النساء القرب إلى الناس رقم ٢٧٢٥وكما في الكافي للكليني الشيعي ٣٤٦/٥ .

أبي طالب[١].

٥- مصعب بن الزبير بن العوام تزوج بسكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب[٢].

ولا أظن أن إنسانا يزوج ابنته لرجل إلا إذا رضي بدينه وخلقه ولا سيما الصحابة رضوان الله عليهم.

* * *

(١) الشيعة وأهل البيت١٤١.

(٢) طبقات ابن سعد٥/١٨٣.

الركيزة الثالثة

التسامي بين الآل والصحب

كثير من أهل البيت سموا أبناءهم بالصحابة كما في كتب أهل السنة كالإصابة في تمييز الصحابة، وأسد الغابة وسير أعلام النبلاء والبداية والنهاية وغيرها.وكما في كتب الشيعة أيضا، وسأثبت لك ذلك من كتب الشيعة أنفسهم حتى يكون الإلزام أقوى.

١- لعلى بن أبي طالب من الأولاد: أبو بكر وعمر وعثمان[١].

٢- وللحسن بن علي من الأولاد: أبو بكر[٢]. ٣- ولعلي بن الحسن من الأولاد: عمر[٣].

ومن أسماء أعلام أهل البيت الذين سمّوا بأسماء الصحابة رضوان الله عليهم من كتب الشيعة أيضا:

١- أبو بكر بن علي بن أبي طالب: قتل مع الحسين في كربلاء[٤].

٢- أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب: قتل مع عمه الحسين في كربلاء[٥].

٣- أبو بكر بن علي زين العابدين . الأنوار النعمانية للجزائري.

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة للأربلي٢/٦٧.

(٢)كشف الغمة٢/١٩٨.

(٣)كشف الغمة ٢/٣٠٢.

(٤)الإرشاد للمفيد (ص:١٨٦-٢٤٨) .

(٥) الإرشاد للمفيد (٢٤٨).

٤- أبو بكر علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق.

٥- عائشة بنت موسى الكاظم بن جعفر الصادق[١].

٦- عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب: أمه أم حبيب الصهباء التغلبية من سبي الردة . [بحار الأنوار للمجلسي (١٢٠/٤٢)].

٧- عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أمه أم ولد استشهد مع عمه الحسين في كربلاء[٢].

٨- عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين:أمه أم ولد ولقب بـ الأشرف؛ لأن عمر الملقب بـالأطرف، هو عمر بن علي بن أبي طالب[٣].

٩- عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٤].

١٠- عمر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق[٥].

١١- عثمان بن علي بن أبي طالب: قُـتلَ مع الحسين في كربلاء، وأمه أم البنين بنت حزام الوحيدية ثم الكلابية[٦].

---

(١) الإرشاد (ص:٣٠٣)، وعمدة الطالب لـابن عنبة هامش (ص:٢٦٦)، والأنوار النعمانية (٣٨٠/١).

(٢) تاريخ اليعقوبي (ص:٢٢٨).

(٣)الإرشاد للمفيد (ص:٢٦١).

(٤)تراجم أعلام النساء للحائري (ص:٣٥٩).

(٥)تواريخ النبي والآل لـمحمد تقي التستري.).

(٦)الإرشاد للمفيد (ص:١٨٦- ٤٢٨).

١٢- عثمان بن عقيل بن أبي طالب[١]. هذه هي الطبيعة الحياتية بين الآل والصحب، فلماذا يحقد الشيعة على صحابة رسول الله في الوقت الذي يتقرب أهل البيت في حبهم رضوان الله عليهم .

* * *

(١) أنساب الأشراف (ص:٧٠) .

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى عدة حقائق علمية، منها:

١- أن زوجات النبي ﷺ من أهل بيت رسول الله بنص من القرآن والسنة

٢- أن أهل البيت لا تقتصر على علي وأبنائه فقط، وإنما يدخل فيه آل العباس وآل عقيل وآل جعفر.

٣- أن الصحابة كلهم عدول فضلاء، وأفضلهم على الإطلاق أبوبكر الصديق.

٤- أن العلاقة الطيبة والأخوة الصادقة التي كانت بين الصحابة وأهل البيت تتمثل في الثناء المتبادل بينهم، وفي التزاوج والمصاهرة، وفي التسامي بالأبناء.

٥- لم يذكر التاريخ إلى الآن علاقة أخوية مثل علاقة الصحابة بآل البيت في زمن النبي وبعده.

٦- أن الشيعة لفقوا التاريخ وحاولوا تصوير علاقة الصحابة بآل البيت تصويرا قبيحا يكاد يظن الإنسان أن بينهم عداوة وحقدا، لكن لم ينجحوا ولن ينجحوا لوجود هذه الحقائق التاريخية التي عجزوا عن محوها.

* * *

المحتويات

مقدمة

المبحث الأول : من هم أهل البيت؟

المبحث الثاني : من هم الصحابة؟وكيف يعرف الصحابي؟

المبحث الثالث : فضائل أهل البيت.

المبحث الرابع فضائل الصحابة، وعقيدة أهل السنة والجماعة فيهم

المبحث الخامس : علامات الأخوة الصادقة بين آل البيت والصحابة:

الركيزة الأولى : الثناء المتبادل بين الآل والصحب.

الركيزة الثانية علاقة المصاهرة بين الآل والصحب.

الركيزة الثالثة : التسامي بين الآل والصحب.

الخاتمة.

سلسلة
أحباب الصحابة وأهل البيت

١- الشيعة والسنغال وفضح خطتهم لنشر التشيع .

٢- عقيدة الشيعة في القرآن والإمامة.

٣- شبهات شيعية والرد عليها.

٤- التقريب بين أهل السنة والشيعة.

٥- موقف الشيعة من أهل السنة : الأئمة الأربعة .. والمتصوفة .. .

٦- الأخوة الصادقة بين الصحابة وآل البيت.

٧- زاوج المتعة عند الشيعة في ميزان الشرع.

٨- عقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة.

٩- وقفات مع بعض كتب الشيعة في السنغال .

١٠- عاشوراء في السنة المطهرة

* * *